

# 57 David A Bednar

182nd Semiannual General Conference  
Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

اهتدوا إلى الربّ

الشيخ دايفد بدنار

من رابطة الرسل الإثني عشر

إنّ جوهر الشهادة هو معرفة أنّ الإنجيل صحيح. وجوهر الاهتداء هو أن نكون دائماً أوفياء للإنجيل. تتمحور رسالتي حول العلاقة بين تلقي شهادة بأنّ يسوع هو المسيح والاهتداء إليه وإلى إنجيله. نحن نتعامل عادةً مع موضوعي الشهادة والاهتداء بشكل منفصل ومستقلّ. إلا أننا نكتسب أفاقاً ثمينة وقناعةً روحيةً أعظم فيما نفكر في هذين الموضوعين المهمين معاً.

أصلي ليعلم الروح القدس كلّ واحد منّا وينورّه.

من تقولون إنّي أنا؟

يمكننا تعلم الكثير عن الشهادة والاهتداء من فترة خدمة بطرس الرسول.

فعندما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس، طرح هذا السؤال الثاقب على تلاميذه: "من تقولون إنّي أنا؟"

وأجاب بطرس مباشرةً:

"أنت هو المسيح ابن الله الحيّ."

"فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا، إنّ لحمًا ودمًا لم يُعلن لك لكنّ أبي الذي في السموات" (متى ١٦: ١٥-١٧).

كما يبرهن ردّ بطرس وتعليم المخلص، إنّ الشهادة هي معرفة شخصية لحقيقة روحية تمّ الحصول عليها عبر الرؤيا. إنّ الشهادة هي هبة من الله وهي متاحة لكلّ أبنائه. إنّ أيّ ساع صادق وراء الحقيقة قد يحصل على شهادة عبر التحلي بـ"ذرة [ضرورية] من الإيمان" بيسوع المسيح "[ليمتحنها]" (ألما ٣٢: ٢٧) و"[يتوسّل] بفضل كلمة الله" (ألما ٣١: ٥)، ليتنازل "الإغراءات الروح القدس" (موصايا ٣: ١٩) ويستيقظ فينتجّه إلى الله (راجع ألما ٥: ٧). تجلب الشهادة المزيد من المسؤولية الشخصية وهي مصدر غاية وطمأنينة وبهجة.

إنّ السعي وراء الحصول على شهادة للحقيقة الروحية يتطلب السؤال والسعي والقرع (راجع متى ٧: ٧؛ ٣ نافي ١٤: ٧) بقلب خالص ونية صافية وإيمان بالمخلص (راجع موروني ١٠: ٤). إنّ المكونات الأساسية للشهادة هي معرفة أنّ الأب السماوي حيٌّ وحبّتنا وأنّ يسوع المسيح هو مخلصنا وأنّ ملء الإنجيل قد أعيد إلى الأرض في هذه الأيام الأخيرة.

متى رجعت

فيما كان المخلص يعلم تلاميذه في العشاء الأخير، قال لبطرس:

"سمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم لكي يغر بلكم كالحنطة!

"ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك. وأنت متى رجعت ثبتت إخوتك" (لوقا ٢٢: ٣١-٣٢).

ما يثير الاهتمام هو أنّ هذا الرسول العظيم كان قد أمضى الكثير من الوقت يسير مع المعلم ويتحدث معه، وشهد على العديد من المعجزات وكانت لديه شهادة قوية بالوهية المخلص. إلا أنّ حتى بطرس كان بحاجة إلى المزيد من التعليم من يسوع حول قوة الروح القدس للاهتداء والتقديس وواجبه بالخدمة بإخلاص.

يستلزم جوهر إنجيل يسوع المسيح تغييراً أساسياً ودائماً في طبيعتنا بات ممكناً عبر كفاة المخلص. يحدث الاهتداء الحقيقي تغييراً في معتقدات الشخص وقلبه وحياته ليُقبل مشيئة الله ويطيعها (راجع أعمال الرسل ٣: ١٩؛ ٣ نافي ٩: ٢٠) وهو يتضمّن التزاماً واعياً بأن يصبح تلميذاً للمسيح.

الاهتداء هو توسيع لقاعدة الشهادة الأساسية وتعميق لها وتوسيع لنطاقها. إنه نتيجة لكشف من الله ترافقه التوبة الفردية والطاعة والاجتهاد. إنّ أيّ ساع صادق وراء الحقيقة يمكن أن يهتدي عبر اختبار التغيير العظيم في قلبه والولادة في الروح من الله (راجع ألما ٥: ١٢-١٤). وفيما نحترم مراسيم الخلاص والإعلاء وعهودهما (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٢٥) و"نتقدّم" ثابتين في المسيح" (٢ نافي ٣١: ٢٠) ونصبر بإيمان إلى النهاية (راجع المبادئ والعهود ١٤: ٧)، نصبح خليفة جديدة في المسيح (راجع الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٥: ١٧). إنّ الاهتداء هو تقدمة الذات وتقدمة حبّ وإخلاص تمنحها إلى الله امتناناً لهبة الشهادة.

أمثلة عن الاهتداء من كتاب مورمون

يزخر كتاب مورمون بقصص الاهتداء الملهمة. أعلن عمالقي وهو من سلالة يعقوب التالي: "ليتكم تأتون إلى المسيح، قدّوس إسرائيل، وأن تشتركوا في خلاصه وقوة فدائه. نعم، تعالوا إليه وقدموا نفوسكم كاملة كتقدمة له" (عمني ١: ٢٦).

إنّ المعرفة بقوة الروح القدس أنّ يسوع هو المسيح بالغة الأهمية والضرورة. إلا أنّ المجيء إليه وإعطاءه روحنا كاملة كتقدمة يتطلبان أكثر بكثير من مجرد المعرفة. يتطلب الاهتداء كلّ قلوبنا وقدرتنا وعقولنا وقوانا (راجع المبادئ والعهود ٤: ٢).

استجاب شعب الملك بنيامين إلى تعاليمه قائلين: "نعم، إنّنا نؤمن بكلّ الكلمات التي قلتها لنا؛ ونعلم أيضاً بصدقها وصحتها بسبب روح الربّ القادر على كلّ شيء، الذي أحدث تغييراً عظيماً فينا، أي في قلوبنا، ولم يعد لنا رغبة لفعل الشرّ بل فعل الخير على الدوام" (موصايا ٥: ٢). أحدث قبول الكلمة المحكيّة واكتساب شهادة على صدقها وممارسة الإيمان في المسيح تغييراً عظيماً في القلب وعزماً حازماً للتحسن والاتجاه نحو الأفضل.

يتمّ وصف المهتدين اللامانيين في كتاب حيلامان على أنّهم "يقومون بواجبهم كما أنّهم يسيرون في حذر أمام الله، ويحافظون على وصاياه وشرائعه وأحكامه....

"كما أنّهم يناضلون بهمة لا يعترها الملل حتى يردّوا البقية من إخوتهم لمعرفة الحق" (حيلامان ١٥: ٦-٥).

كما تُظهر هذه الأمثلة، تكمن الخصائص الأساسية المرتبطة بالاهتداء في اختبار تغييرٍ عظيم في قلوبنا والميل إلى فعل الخير على الدوام والقيام بالواجبات والسير في حذرٍ أمام الله وحفظ الوصايا والخدمة بهمةٍ لا يعترئها الملل. من الواضح أنّ هذه النفوس المؤمنة قد أصبحت متفانية للربّ وتعاليمه بشكلٍ عميق.

### عملية الاهتداء

بالنسبة إلى الكثيرين بيننا، الاهتداء هو عملية مستمرة وليس حدثاً منعزلاً ينتج عن تجربة قويّة أو مؤثرة. أمرٌ على أمرٍ وفرضٌ على فرض، بشكلٍ متدرّجٍ نكاد لا نلاحظه، تصبح حوافرنا وأفكارنا وكلماتنا وأعمالنا متماشية مع مشيئة الله. يتطلب الاهتداء إلى الربّ المثابرة والصبر.

حدّد صموئيل اللاماني خمسة عناصر أساسية للاهتداء إلى الربّ: (١) الإيمان بتعاليم الأنبياء القديسين ونبوّاتهم كما هي مكتوبة في النصوص المقدّسة، (٢) الإيمان بالربّ يسوع المسيح، (٣) التوبة، (٤) اختبار التغيير العظيم في القلب و(٥) أن نكون "ثابتين وراسخين في الإيمان" (راجع حيلامان ١٥ : ٧-٨). إنّه الطريق الذي يؤدّي إلى الاهتداء.

### الشهادة والاهتداء

إنّ الشهادة هي بدء الاهتداء المستمرّ والشرط المسبق له. وتُعتبر الشهادة نقطة الانطلاق وليست الوجهة الأخيرة. فالشهادة القويّة هي الأساس الذي نبني عليه اهتداءنا.

إنّ الشهادة وحدها ليست كافية ولن تكون أبداً كافية لحمايتنا من عاصفة الظلام في الأيام الأخيرة ومن الشرّ الذي نعيش في ظلّه. إنّ الشهادة مهمّة وضرورية ولكنها لا تكفي لتأمين القوّة الروحيّة والحماية اللتين نحتاج إليهما. فقد رأينا بعض أعضاء الكنيسة الذين لديهم شهادة يضعفون ويرتدّون. فمعرفتهم الروحيّة والتزامهم لم يكونا على قدر التحديات التي واجهوها.

يتّضح لنا درسٌ مهمٌ حول العلاقة بين الشهادة والاهتداء من خلال الأعمال التبشيرية لأبناء موصايا.

"إنّ كلّ من ... وُجّه إلى معرفة الحقّ نتيجة لكراسة عمّون وإخوته حسب روح الرؤيا والنبوّة وحسب قدرة الله التي يسّرت لهم العجائب - ... حيّ هو الربّ إنّ جميع اللامانيين الذين آمنوا بكرائزهم وتحولوا إلى الربّ لم يرتدّوا قطّ.

"ذلك أنّهم صاروا شعباً باراً؛ ووضعوا عنهم سلاح تمرّدهم وانقطعوا عن مناوأة الله....

"وهؤلاء هم الذين تحولوا إلى الربّ" (ألما ٢٣ : ٦-٨).

يتّم وصف عنصرين أساسيين في هذه الأعداد: (١) معرفة الحقّ التي يمكن تفسيرها كشهادة و(٢) التحول إلى الربّ، أي كما أفهمها الاهتداء إلى المخلص وإنجيله. وهكذا أنتج الدمج القوي بين الشهادة والاهتداء إلى الربّ الثبات والترسيخ وأمن الحماية الروحيّة.

لم يرتدّوا أبداً ووضعوا عنهم "سلاح تمرّدهم، وانقطعوا عن مناوأة الله." يتطلب التخلّي عن "سلاح [التمرّد]" مثل الأنانيّة والكبرياء والعصيان أكثر من الإيمان والمعرفة فقط. فالفناعة والتواضع والتوبة والخضوع كلّها تسبق تخلّينا عن أسلحة تمرّدنا. هل ما زلنا أنا وأنتم نملك أسلحة تمرّد تمنعنا من الاهتداء إلى الربّ؟ إذا كان الجواب نعم، علينا أن نتوب الآن.

تجدد الملاحظة إلى أنّ اللامانيين لم يهتدوا إلى المبشرين الذين علموهم أو إلى برامج الكنيسة الممتازة. ولم يهتدوا إلى شخصيات قادتهم أو إلى حفظ إرث ثقافي معين أو إلى تقاليد آبائهم. بل اهتدوا إلى الرب - إليه هو المخلص وإلى ألوهيته وعقيدته - ولم يرتدوا أبداً.

تشكل الشهادة معرفةً روحيةً للحقّ نحصل عليها بقوة الروح القدس. والاهتداء المستمرّ هو التفاني الدائم للحقيقة المكشوفة التي تلقيناها - بقلبٍ مستعدٍّ وأسباب بارّة. إنّ جوهر الشهادة هو معرفة أنّ الإنجيل صحيح. وجوهر الاهتداء هو أن نكون دائماً أوفياء للإنجيل. علينا أن نعرف أنّ الإنجيل صحيح وأن نكون أوفياء للإنجيل.

الشهادة والاهتداء ومثل العذارى العشر

أودّ أن أستعين الآن بإحدى التفسيرات الكثيرة الممكنة لمثل العذارى العشر من أجل إبراز العلاقة بين الشهادة والاهتداء. أخذت عشر عذارى خمسٍ منهنّ حكيماً وخمسٍ جاهلات مصابيحهنّ وخرجن للقاء العريس. سأطلب منكم أن تعتبروا المصابيح المستخدمة من قبل العذارى مصابيح الشهادة. أخذت العذارى الجاهلات مصابيحهنّ ولم يأخذن معهنّ زيتاً. اعتبروا الزيت زيت الاهتداء.

"وأما الحكيما فأخذن زيت [الاهتداء] في أنبيتهنّ مع [مصابيح الشهادة]."

"وفيما أبطأ العريس، نعسن جميعهنّ ونمنّ."

"ففي نصف الليل صار صراخٌ: هوذا العريس مقبلٌ، فاخرجن للقائه!"

"فقامت جميع أولئك العذارى وأصلحن [مصابيح الشهادة]."

"فقال الجاهلات للحكيما: أعطينا من زيتكن [زيت الاهتداء] فإنّ مصابيحنا [مصابيح الشهادة] باتت ضعيفة وهي [تتطفئ]."

"فأجابت الحكيما قائلات: لعله لا يكفي لنا ولكن، بل اذهبن إلى الباعة وابتعن لكنّ" (متى ٢٥: ٤-٩).

هل كانت العذارى الحكيما الخمس أنانيات لا يُردن المشاركة أو كنّ يشرن عن حقّ إلى أنّ زيت الاهتداء لا يمكن أن يُستعار؟ هل يمكن للقوة الروحية الناتجة عن الطاعة المستمرة للوصايا أن تُمنح إلى شخص آخر؟ هل يمكن للمعرفة التي نحصل عليها عبر الدراسة الدؤوبة والتأمل بالنصوص المقدّسة أن تُنقل إلى من هم بحاجة إليها؟ هل يمكن للسلام الذي يؤمنه الإنجيل لقسيس مؤمن من قديسي الأيام الأخيرة أن يُنقل إلى شخص يختبر الشدة أو التحديات الكبيرة؟ إنّ الجواب الواضح لكلّ سؤال من هذه الأسئلة هو كلا.

فكما شدّدت العذارى الحكيما عن وجه حقّ على كلّ شخص منا أن "يبتاع له". لم تكن هؤلاء النساء الملهمات يتكلمن عن صفقة أعمال بل كنّ يشدّدن على مسؤوليتنا الفردية بإبقاء مصابيح شهادتنا مضاءةً والحصول على مخزون كافٍ من زيت الاهتداء. وبتّم الحصول على هذا الزيت الثمين القطرة تلو الأخرى - "أمرٌ على أمر [و] فرضٌ على فرض" (٢ نافي ٢٨: ٣٠)، بصبر وثبات. ما من طريق مختصر متاح؛ ولا جلبة تحضير في الدقيقة الأخيرة.

"من أجل ذلك، كونا أميين وصلينا دائماً وسوياً فليل مصباحيكما واجعلهما مضيئين دائماً، واحتفظا بزيت معكما كي تكونا مستعدين عند مجيء العريس" (المبادئ والعهود ٣٣: ١٧).

الشهادة

أعدُّ بأننا عندما نتوصَّل إلى معرفة الحقِّ ونهتدي إلى الربِّ سنبقى ثابتين وراسخين في الإيمان ولن نرتدَّ أبداً. سوف نضع عنَّا سلاح التمردِّ بحماس. وسنُبارك بنورِ ساطع من مصابيح الشهادة الخاصَّة بنا مع مخزون كافٍ من زيت الاهتداء. وفيما يصبح كلُّ واحدٍ منَّا مهتدياً بشكلٍ أكبر، سنقوِّي عائلاتنا وأصدقاءنا وشركاءنا.

أشهد على هذه الحقائق باسم الربِّ يسوع المسيح المقدَّس، آمين.

102

الاهتداء

الشهادة

دايفد بدنار

الإثنا عشر